التربية الإسلامية ودورها في حماية الشباب من المخاطر الرقمية

أ.انتصار العجمـــي أبو القاسـم *
كلية التربية ، جامعة طرابلس
البريد الإلكتروني: Nasora 202088@gmail.com
تاريخ الاستلام 21/ 5 / 2025م تاريخ القبول 6 / 11 / 2025

Islamic Education and Its Role in Protecting Young People from the Dangers of the Digital World

Intisar Al-Ajmi Abu Al-Qasim *
Faculty of Education, University of Tripoli
Email: Nasora 202088@gmail.com

Summary
This research aims to analyze the role of Islamic education in addressing the digital challenges that threaten the awareness and behavior of young Muslims amid rapid technological transformation, by employing the descriptive-analytical method to explore the relationship between faith-based values and the modern digital environment. The study shows that Islamic education represents an integrated framework combining creed, intellect, and behavior. It does not reject technology but seeks to guide it in serving the purposes of Shariah in preserving religion, life, intellect, lineage, and wealth. Furthermore, it highlights that digitalization has produced new patterns of intellectual and behavioral deviations, such as digital addiction, identity fragmentation, and weakened self-control, which require Islamic educational interventions to restore balance between freedom and responsibility. The research emphasizes that genuine protection of youth is not achieved through prohibition but through building digital awareness based on critical thinking and faith-based supervision, by developing religious curricula, empowering families, and activating Islamic discourse through digital media. The study concludes that activating 'Islamic digital education' constitutes a strategic approach to cultivating a generation capable of utilizing technology for creativity and reform, and transforming the digital space into a value-oriented environment.

الملخـــــص:
يهدف هذا البحث إلى تحليل دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الرقمية التي تهدد وعي الشباب المسلم وسلوكهم في ظل التحول التقني المتسارع، من خلال توظيف المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف العلاقة بين القيم الإيمانية والبيئة الرقمية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الحديثة، ويبيّن البحث أن التربية الإسلامية تمثل إطارًا متكاملًا يجمع بين العقيدة والعقل والسلوك، فهي لا ترفض التقنية بل تسعى إلى توجيهها لخدمة مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وكما يوضح أن الرقمنة أفرزت أنماطًا جديدة من الانحرافات الفكرية والسلوكية، كالإدمان الرقمي وتفكك الهوية وضعف الرقابة الذاتية، ما يستدعي تدخلًا تربويًا إسلاميًا يعيد التوازن بين الحرية والمسؤولية، ويؤكد البحث أن الحماية الحقيقية للشباب لا تتحقق بالمنع، بل ببناء وعي رقمي قائم على التفكير النقدي والرقابة الإيمانية، من خلال تطوير المناهج الدينية، وتمكين الأسرة، وتفعيل الخطاب الإسلامي عبر الوسائط الرقمية، ويخلص البحث إلى أن تفعيل "التربية الرقمية الإسلامية" يشكل مدخلًا استراتيجيًا لبناء جيل قادر على توظيف التقنية في الإبداع والإصلاح، وتحويل الفضاء الرقمي إلى بيئة قيمية تعزز الانتماء الديني والأخلاقي، وتدعم التنمية المستدامة للمجتمع المسلم.

المقدمة:

تُعدّ التربية الإسلامية في العصر الرقمي ركيزة محورية في بناء الوعي وضبط السلوك داخل بيئة تتسارع فيها التقنيات وتتراجع فيها القيم، فهي تسعى إلى تحقيق التكامل بين الإيمان والعقل، وتحوّل المعرفة الدينية إلى سلوك عملي يوجّه استخدام الإنسان للتكنولوجيا بما يخدم القيم والأخلاق، وتُرسخ مفهوم المراقبة الذاتية استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ**﴾(1) مما يجعل المسلم يستشعر رقابة الله في كل تفاعل رقمي، فيستخدم التقنية بوعي ومسؤولية تحقق المصلحة دون تجاوز الحدود الأخلاقية(2)

وتعمل التربية الإسلامية على بناء وعي عقدي متين يحصّن الشباب من الانجراف وراء المظاهر الرقمية التي تُضعف الإيمان أو تُشوّه القيم، فهي تُنمّي في الفرد القدرة على التمييز بين المباح والمحظور، وتغرس داخله الإحساس بالمسؤولية عن أفعاله الرقمية، في ضوء قوله - تعالى- : ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ (3) ، ويقود هذا التوجيه إلى تكوين شخصية رقمية واعية تُخضع السلوك للتقوى والاعتدال، وتجعل العالم الافتراضي مجالًا لتطبيق الإيمان لا لتقويضه(4)

كما تسعى التربية الإسلامية إلى إرساء التوازن النفسي داخل البيئة الرقمية من خلال معالجة الإدمان والعزلة والانفصال عن الواقع، فهي تُربّي الشباب على الصبر وضبط الرغبات وتنظيم الوقت، مستلهمة في ذلك القيم القرآنية التي تدعو إلى الاعتدال

والوسطية في كل شأن، ويُسهم هذا التوجّه في إعادة بناء الاتزان الداخلي وتحقيق الطمأنينة النفسية، إذ يصبح الاستخدام الرقمي عبادةً وسلوكًا منضبطًا لا خضوعًا للمؤثرات العابرة (5)

المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تتمثل المشكلة البحثية في تزايد تأثير الوسائط الرقمية على وعي الشباب المسلم وسلوكهم، حيث أصبحت التكنولوجيا مصدرًا للقيم والمفاهيم التي قد تتعارض مع مبادئ الإسلام، مما أدى إلى ضعف الضبط الذاتي وتراجع الوازع الديني، ويثير ذلك تساؤلًا حول قدرة التربية الإسلامية على القيام بدورها الوقائي والإصلاحي في حماية الشباب من الانحرافات العقدية والسلوكية الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط للتقنيات الحديثة، مع الحفاظ على الهوية الدينية والقيم الأخلاقية، ويتمحور السؤال الرئيسي حول:

س/ ما مدى قدرة التربية الإسلامية على حماية الشباب المسلم من المخاطر الرقمية في ظل التحولات التقنية المعاصرة؟. وينبثق منه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهى:

س1/ما المفهوم الشامل للتربية الإسلامية، وما أهميتها وأهدافها في بناء الشخصية المسلمة القادرة على التفاعل الواعي مع البيئة الرقمية؟

س2/ما مفهوم الرقمنة، وما أبرز مجالاتها واستخداماتها التي تمس الحياة اليومية للشباب المسلم؟

س3/ما طبيعة المخاطر الرقمية التي تهدد الشباب المسلم في دينه ونفسه وعقله ونسله وماله في ظل انتشار الوسائط الحديثة؟

س4/كيف يمكن توظيف أهداف التربية الإسلامية في حماية الشباب من تلك المخاطر ضمن منهج تربوي متكامل يجمع بين الإيمان والمعرفة الرقمية؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

1- توضيح مفهوم التربية الإسلامية وبيان أهميتها وأهدافها في تنمية الشخصية المسلمة القادرة على التعامل الواعي مع البيئة الرقمية.

2- تحديد مفهوم الرقمنة واستعراض أبرز مجالاتها واستخداماتها وتأثيرها المباشر على الشباب المسلم.

3- تحليل طبيعة المخاطر الرقمية التي تهدد الشباب في أبعادها العقدية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية.

4- استنباط آليات توظيف أهداف التربية الإسلامية في حماية الشباب من تلك المخاطر، من خلال بناء منهج تربوي وقائي يعزز الوعي الديني والمسؤولية الرقمية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة الملحّة إلى تفعيل دور التربية الإسلامية في عصر الرقمنة، باعتبارها الإطار القيمي والفكري القادر على توجيه استخدام التكنولوجيا بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية، فالشباب المسلم يواجه اليوم تحديات رقمية تمس عقيدته وسلوكه وهويته، ما يجعل البحث يسهم في بناء وعي تربوي حديث يُعيد للتربية الإسلامية مكانتها كمنظومة تحصين معرفي وسلوكي، ويقدّم رؤية تطبيقية لكيفية دمج القيم الإيمانية في الممارسات الرقمية اليومية، حمايةً للأمن الفكري والاجتماعي.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر التربوية ذات البعدين الفكري والقيمي، حيث يقوم على وصف التأثيرات التي أحدثتها الوسائط الرقمية في حياة الشباب المسلم، ثم تحليل انعكاساتها على الجوانب العقدية والنفسية والسلوكية، ويرتكز هذا المنهج على استقراء النصوص التربوية الإسلامية وتحليل محتواها لاستخلاص المبادئ الوقائية والعلاجية القادرة على مواجهة الانحرافات الرقمية، وكما يعتمد على تحليل الدراسات التربوية المعاصرة للكشف عن آليات دمج القيم الإسلامية في الممارسات الرقمية اليومية، بهدف صياغة تصور تربوي شامل يحصّن الوعي الرقمي لدى الشباب ويعزز الهوية الدينية في ظل التطور التكنولوجي

الدراسات السابقة:

1.**دراســـــــــة** : حميد سيف قاسم ثابت القادري، (2020م) بعنوان: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، جامعة صنعاء- اليمن: هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التربية الإسلامية وشبكات التواصل الاجتماعي من منظور القيم وضبط السلوك الرقمي، من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي استند إلى تحليل المراجع والنصوص التربوية، وأكدت النتائج أن شبكات التواصل

أصبحت واقعًا لا يمكن عزله عن حياة المسلم، فهي تجمع بين مزايا التعليم والتواصل، لكنها تنطوي على تهديدات فكرية وأخلاقية تستهدف الهوية الإسلامية، وأوصت الدراسة بضرورة تبني المؤسسات التربوية الإسلامية لبرامج توازن بين الانفتاح التقني وحماية الهوية، وإنشاء منصات رقمية ذات محتوى إسلامي منضبط

2. **دراســـــــة :** رشا أحمد بني إسماعيل، وعايش علي محمد لبابنة (2025م). بعنوان: مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة: تناولت الدراسة مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال من منظور التربية الإسلامية، مركزة على الجوانب العقدية والنفسية والصحية والاجتماعية، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مقابلات مع خمسة وعشرين خبيرًا في التربية والإرشاد، وأظهرت النتائج أن الاستخدام المفرط يؤدي إلى مخالفات عقدية وسلوكية كالإدمان والعنف والعزلة، وكما أبرزت الدراسة أثر تلك الألعاب على تآكل الرقابة الذاتية لدى الطفل، وأوصت بتفعيل دور الأسرة في التوجيه، وتقديم بدائل ترفيهية آمنة، إلى جانب تشديد الرقابة الحكومية على المحتوى الرقمي الموجه للأطفال.

3. **دراســـــــة :** حفيظ رياح (2024م). بعنوان: تدريس التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي: المكاسب القيمية والتحديات، جامعة محمد الخامس - المغرب: ركزت الدراسة على تدريس التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي بالمغرب، من خلال تحليل التحديات القيمية والمكاسب التعليمية التي تحققها التكنولوجيا الحديثة، وبيّنت النتائج أن دمج الوسائل الرقمية في العملية التعليمية يساهم في تطوير الممارسة الصفية وتحسين جودة التعلم، لكنه يفرض في المقابل تهديدات على منظومة القيم والهوية الأخلاقية، وأوصت الدراسة بضرورة إدراج برامج للتربية الرقمية ضمن المناهج الإسلامية وتكوين المعلمين في التعامل مع الوسائط الجديدة بما يضمن تربية متوازنة تجمع بين الأصالة والانفتاح على التطور التقني.

4. **دراســـــــة:** رامي حسين ، وأشرف ابن جميل (2016م). بعنوان المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، جامعة النجاح الوطنية - فلسطين: هدفت الدراسة إلى استكشاف المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل معالجتها من

منظور تربوي إسلامي، واعتمد الباحثان على منهج المسح الاجتماعي بعينة من أساتذة وطلاب جامعة مالايا، وتوصلت النتائج إلى أن الجريمة والبطالة والفقر أبرز مهددات الأمن المجتمعي، وكما بينت أن للمسجد والمدرسة والأسرة دورًا محوريًا في تنمية الوعي الأمني عبر التربية الإسلامية، وأوصت الدراسة بوضع خطة وطنية تعزز التكافل والعدالة الاجتماعية، وتكثيف البرامج التربوية والإعلامية لنشر ثقافة الأمن من منظور قيمي وديني

المحور الأول ـ التربية الإسلامية: المفهوم والأهمية والأهداف

تُبرز التربية الإسلامية جوهر رسالتها في بناء الإنسان المتوازن الذي يجمع بين الإيمان والعلم، وبين عبادة الخالق وعمارة الأرض، فهي ليست نظامًا تعليميًا فحسب، بل مشروع حضاري يرمي إلى تهذيب النفس وضبط السلوك، ليصبح الإنسان فاعلًا في مجتمعه ومؤمنًا بمسؤوليته تجاه ربه ووطنه، ويُجسّد قوله- تعالى- : ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾(6) الغاية الكبرى لهذه التربية، التي تقوم على تزكية النفس قبل توجيهها نحو المعرفة والعطاء(7)

أولًا ـ مفهوم التربية الإسلامية :

تُعرّف التربية الإسلامية بأنها عملية متكاملة تهدف إلى تنمية الإنسان في جميع جوانبه الفكرية والعقدية والسلوكية، لتجعله خليفة صالحًا في الأرض، فهي تُوجّه العقل نحو التفكير الهادف، وتُهذّب الغرائز وفق قيم الإيمان، وتربط العلم بالعمل الصالح، ويظهر هذا المعنى في مبدأ التكامل بين التعليم والتزكية الذي ميّز الرسالة الإسلامية، إذ تقوم التربية على العلم المؤسس على الأخلاق، لا على المعرفة المجردة من القيم(8)

وتُوجّه التربية الإسلامية الفرد نحو الوعي بالمسؤولية، فيتعامل مع معارفه واكتشافاته بروح الأمانة لا التملك، وبحسّ الإصلاح لا السيطرة، فالمتعلم في الإسلام مطالب بتوظيف علمه لخدمة الإنسان والبيئة، بما يحقق مقاصد الشريعة في عمارة الأرض وصون الكرامة، ويجعلها هذا الفهم وسيلة لتطهير الفكر من الغرور العلمي والانحراف الأخلاقي الناتج عن الانفصال بين المعرفة والقيم(9)

وتُرسّخ التربية الإسلامية في مفهومها قيمة المراقبة الذاتية، إذ تُعلّم الإنسان أن الله مطّلع على سلوكه وعلمه، فينضبط بالضمير قبل الرقيب، فالمربي المسلم يُنمي لدى المتعلم حسّ التقوى الذي يوجّه الفكر نحو الصواب، ومن هنا يتكوّن وعي جديد يجمع بين التفكير النقدي والإيمان، ويجعل العقل وسيلة للعبادة لا للتعالي، تطبيقًا لقوله

تعالى:﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾(10) الذي يجمع بين التواضع المعرفي والسمو الروحي(11)

ثانيًا- أهمية التربية الإسلامية:

تُبرز التربية الإسلامية أهميتها في كونها السياج الذي يحمي العقل المسلم من الانحراف في زمن تتعدد فيه مصادر المعرفة، فهي تغرس الوعي بالتمييز بين النافع والضار، وتربط بين الحرية والمسؤولية، مما يجعلها القاعدة التي يُبنى عليها الاستقرار الفكري والأخلاقي للمجتمع، وتعمل على استعادة التوازن بين المادّة والروح، فتوجّه الشباب لاستخدام التقنية في البحث والعلم لا في الترف واللهو(12)

وتُسهم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن القيمي والاجتماعي، من خلال ترسيخ مبدأ التفكير الواعي والمساءلة الأخلاقية في كل تصرف، فهي تربي الإنسان على النقد البنّاء والتثبت من المعلومة قبل نشرها أو قبولها، ما يعزز ثقافة "التحقق" في بيئة رقمية مليئة بالمغالطات، وبذلك تُسهم في بناء عقول مستقلة تُدرك خطورة الكلمة والصورة في تشكيل الوعي الجمعي، وتحافظ على نقاء الفكر الإسلامي في فضاء مفتوح(13)

وتعزّز التربية الإسلامية التكافل الإنساني وقيم التراحم في مواجهة الفردانية التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة، إذ تُعلّم المسلم أن التقدم الحقيقي لا يُقاس بما يملك من أدوات رقمية، بل بما يقدّمه من خير لمجتمعه، فهي تُعيد صياغة مفهوم النجاح من المصلحة الشخصية إلى النفع العام، استنادًا لقوله - تعالى- : ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾(14) الذي يجعل التضامن أساسًا لأي نهضة تربوية وأخلاقية (15)

ثالثًا ـ أهداف التربية الإسلامية:

تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الإنسان المؤمن الذي يجمع بين صفاء العقيدة وعمق التفكير، وبين العبادة والعمل، ليصبح قادرًا على أداء رسالته في الحياة وفق منهج الله، فهي تسعى إلى غرس الإيمان كمنطلق للسلوك، وتنمية الوعي القيمي الذي يجعل العلم وسيلة لعبادة الله وخدمة البشرية، لا وسيلة للسيطرة أو الإفساد (16)

وتعمل على ترسيخ مبدأ الوسطية الفكرية والسلوكية، بحيث لا يميل المسلم إلى الإفراط في الماديات أو الانعزال عن الواقع، بل يوازن بين حاجات الجسد والروح، وكما تهدف إلى تكوين عقل ناقد مستنير يستخدم التقنية والعلم في خدمة الحقيقة

والعدل، لا في نشر الفساد أو التضليل، ومن هنا يتحقق التوازن المطلوب بين الإيمان بالوحي والاعتماد على العقل في الإبداع والاكتشاف(17)

وتسعى التربية الإسلامية إلى إعداد جيل رقمي راشد يوظف مهاراته في خدمة الدين والوطن، مدركًا أن كل معرفة أمانة وكل استخدام مسؤولية، فهي تغرس روح الرقابة الذاتية عند التعامل مع الفضاء الإلكتروني، وتُعيد توجيه التقنية لتصبح وسيلة لنشر الفضيلة والعلم النافع، تطبيقًا لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾(18) الذي يلخّص جوهر الرسالة التربوية الإسلامية القائمة على الإتقان والتوازن(19)

وترى الباحثة أن التربية الإسلامية تمثل الركيزة الأساسية لبناء الإنسان الصالح في الفكر والسلوك، فهي ليست مجرد عملية تعليمية لنقل المعارف، بل منظومة متكاملة لتزكية النفس وتحرير العقل من التبعية الفكرية، إذ تجمع بين الإيمان بالله والانفتاح على المعرفة الإنسانية، فتغرس في المتعلم روح المسؤولية والوعي القيمي في ظل التحديات الرقمية والثقافية المعاصرة.

وتؤمن الباحثة بأن تجديد مفهوم التربية الإسلامية ضرورة ملحة لتواكب التحولات العلمية والتقنية دون أن تفقد جوهرها الروحي، بحيث تصبح قادرة على إعداد جيلٍ يمتلك الكفاءة العلمية والالتزام الأخلاقي معًا، ويستثمر أدوات العصر لخدمة قيم الإسلام والتنمية المجتمعية، مما يجعلها أداة لإصلاح الفرد ونهضة الأمة في آن واحد.

المحور الثاني ـ مفهوم ومجالات الرقمنة:

تُعدّ الرقمنة من أبرز التحولات الحضارية التي غيّرت شكل المعرفة والإنتاج والتواصل في العالم المعاصر، إذ لم تعد التقنية مجرد أداة مساعدة بل أصبحت بيئة متكاملة تتشكل فيها أنماط التفكير والسلوك، ويمثل فهم الرقمنة ضرورة لفهم طبيعة التحديات التي تواجه القيم التربوية في المجتمعات الإسلامية، حيث أفرزت الثورة الرقمية نمطًا جديدًا من العلاقات الإنسانية قائمًا على التفاعل السريع والمعلومات الفورية، ما يتطلب من التربية الإسلامية أن تتعامل معها بوعي نقدي متزن، يحفظ القيم ولا يُقصي التطور(20)

أولًا ــ مفهوم الرقمنـــة :

تُعرّف الرقمنة بأنها عملية تحويل المعارف والأنشطة والخدمات من صورتها التقليدية إلى شكل إلكتروني يعتمد على البيانات الرقمية والتفاعل عبر الوسائط الحديثة، وتُعدّ هذه العملية جوهر الثورة الصناعية الرابعة التي جعلت العالم قرية

متصلة لحظيًا، فهي تشمل كل ما يُترجم إلى رموز رقمية يمكن معالجتها إلكترونيًا، من التعليم والإعلام إلى الاقتصاد والثقافة، ويعني ذلك أن الإنسان المعاصر أصبح جزءًا من منظومة معلوماتية تُعيد صياغة وعيه وسلوكياته اليومية(21)

وتُظهر الرقمنة أثرها العميق في تشكيل الفكر والقيم، إذ تُغيّر الطريقة التي يتلقى بها الأفراد المعرفة ويتفاعلون مع الواقع، فقد أصبحت المنصات الإلكترونية مصدرًا رئيسًا للتعلم والتأثير الاجتماعي، مما أوجد تحديًا تربويًا يستوجب إعادة النظر في مفاهيم التعليم التقليدي، ويكمن خطر الرقمنة في حيادها الأخلاقي، فهي أداة يمكن أن تُستخدم في البناء كما يمكن أن تُستغل في الهدم، تبعًا لمن يمتلك توجيهها وضبطها(22)

وتفرض الرقمنة واقعًا معرفيًا جديدًا يعتمد على سرعة الوصول إلى المعلومة أكثر من عمق فهمها، ما يؤدي إلى تسطيح التفكير وإضعاف مهارات التحليل والتأمل، وهي صفات نبه عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾(23) ، ومن هذا المنطلق يصبح الوعي الرقمي أحد مكونات التربية الحديثة، إذ يُوجَّه المتعلم لتوظيف التقنية أداةً للفهم لا للحفظ، وللتفاعل لا للاغتراب، مما يربط الرقمنة بمسؤولية معرفية وأخلاقية متكاملة(24)

ثانيًا- مجالات واستخدامات الرقمنة:

تشمل مجالات الرقمنة ميادين واسعة من حياة الإنسان، إذ دخلت في التعليم والإدارة والاقتصاد والإعلام والثقافة، وأصبحت جزءًا من البنية اليومية للفرد والمجتمع، ففي مجال التعليم، أتاحت الرقمنة التعلم عن بُعد والوصول إلى مصادر المعرفة العالمية بسهولة، مما جعل المتعلم أكثر استقلالية وانفتاحًا، وغير أن هذا الانفتاح دون ضوابط قيمية يعرّض الشباب لتأثيرات فكرية متناقضة، ما يُبرز ضرورة دمج التربية الإسلامية في المنظومة التعليمية الرقمية لضبط الاتجاهات الفكرية والسلوكية(25) .

وتتجلى الرقمنة كذلك في المجال الاجتماعي عبر منصات التواصل التي غيّرت مفهوم العلاقات الإنسانية من التفاعل الواقعي إلى التواصل الافتراضي، وقد أدّى ذلك إلى ضعف الروابط الأسرية وتراجع التواصل المباشر، في مقابل بروز قيم جديدة كالفردانية والأنانية الرقمية، ومن هنا تظهر الحاجة إلى ترسيخ الوعي الاجتماعي القيمي الذي يوازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على أخلاقيات التواصل المستمدة من قوله تعالى: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾(26) ، بوصفها قاعدة لضبط الخطاب والتفاعل عبر الوسائط الحديثة (27)

ويمتد تأثير الرقمنة إلى المجال الاقتصادي والثقافي، حيث أسهمت في نشوء الاقتصاد المعرفي الذي يعتمد على الابتكار والمعلومة بدل الموارد التقليدية، كما أعادت تشكيل الإنتاج الثقافي والإعلامي، فقد أصبحت المنصات الرقمية ساحة للتعبير وصناعة الرأي العام، لكنها في الوقت نفسه أداة لنشر قيم غربية مادية قد تتعارض مع الهوية الإسلامية، ومن ثمّ، يتعين على الفكر التربوي الإسلامي أن يُعيد بناء علاقة الإنسان بالتقنية لتكون وسيلة للنهضة لا وسيلة للاغتراب، ومجالًا للإبداع المسؤول الذي يجمع بين الكفاءة والالتزام الأخلاقي(28)

ترى الباحثة أن الرقمنة تمثل تحولًا جذريًا في مسار الحضارة الإنسانية، إذ أعادت تشكيل البنية الفكرية والاجتماعية للمجتمعات المعاصرة، لكنها في الوقت ذاته أوجدت فجوة قيمية تحتاج إلى معالجة تربوية عميقة، فالرقمنة بما تحمله من إمكانات معرفية وتقنية هائلة لا يمكن رفضها، لكنها تتطلب وعيًا إسلاميًا قادرًا على توجيهها في إطار أخلاقي وإنساني يحفظ هوية الفرد والمجتمع.

المحور الثالث ـ المخاطر الرقمية على الشباب المسلم:

تُظهر البيئة الرقمية اتساع نطاق التأثير على حياة الشباب المسلم من خلال الأنظمة التقنية التي تتغلغل في تفاصيل الفكر والسلوك والعلاقات اليومية، فقد أصبح الفضاء الإلكتروني حاضنًا للتجارب والقيم والمفاهيم، ما أوجد تحديات دينية ونفسية واجتماعية واقتصادية تهدد سلامة الشخصية الإسلامية المتوازنة، وتبرز خطورة هذه المرحلة في غياب الضوابط التربوية الكافية لمواكبة التحول الرقمي، مما يجعل الشباب عرضة للانحراف الفكري والسلوكي، ويستدعي تدخل التربية الإسلامية لتوجيه هذا الانفتاح نحو الاستخدام الرشيد والواعي(29)

أولًا ـ المخاطر الرقمية على الدين:

تُحدث الرقمنة تحوّلًا في مصادر التلقي الديني، إذ ينتقل الخطاب الإيماني من المنابر والمؤسسات المتخصصة إلى الفضاء المفتوح، حيث يُقدَّم الدين ضمن منظومات ترفيهية أو سياسية أو تجارية، ويُسهم ذلك في فقدان القداسة المعرفية للنصوص، ويحوّل القيم إلى شعارات استهلاكية، مما يُضعف علاقة الشباب بالمرجعية الدينية الموثوقة، وكما تُنتج المنصات خطابًا دينيًا انتقائيًا يتوافق مع المزاج العام لا مع ضوابط الشريعة، فينشأ جيل يعيش تدينًا صوريًا منفصلًا عن السلوك الواقعي(30)

وتعمل الخوارزميات على توجيه المستخدم نحو محتوى متشابه في الميول الفكرية، مما يُنتج "غرفًا مغلقة" تعزز التطرف أو الشك، فيغيب التوازن الفقهي والعقلي، ويجد الشباب أنفسهم بين تيارين متناقضين: الانغلاق المتشدد أو الانفتاح المنحل، وكلاهما يفرغ الدين من مقاصده الوسطية، وتؤدي هذه التجزئة إلى ضياع المعنى التربوي للدين كمنهج حياة، وتحوله إلى مجرد قضية نقاش إلكتروني بلا أثر تربوي حقيقي(31) ، كما يؤدي الإفراط في التعرض للمحتوى الإعلامي الغربي إلى تآكل الهوية الإيمانية من خلال التطبيع مع القيم المادية والنزعة الفردانية، ويصبح الدين بالنسبة لبعض الشباب ثقافة تقليدية لا منظومة سلوك، نتيجة التناقض بين العالم الافتراضي المليء بالمؤثرات وبين البيئة الإيمانية الضعيفة في الواقع، وتكشف هذه الظاهرة عن غياب المنهج التربوي الرقمي في مؤسسات التعليم والدعوة، الأمر الذي يجعل التدين الرقمي هشًا أمام موجات الشك والتشويه(32)

ثانيًا ـ المخاطر على النفس:

تُحدث الرقمنة اضطرابات نفسية عميقة ناتجة عن الاعتماد العاطفي على الأجهزة الذكية، إذ تُصبح المنصات الرقمية مصدرًا رئيسًا للقبول الاجتماعي ولإشباع الحاجات النفسية، ويؤدي هذا النمط إلى فقدان التواصل الواقعي والقدرة على التعبير عن الذات بصدق، لأن التفاعل عبر الشاشة يُخفي الضعف الحقيقي خلف واجهة مثالية، ويتحول الانغماس الرقمي إلى إدمان سلوكي يُنتج القلق والعزلة، ويضعف القدرة على ضبط الانفعالات، خصوصًا عند المراهقين(33)

ويُسهم المحتوى البصري السريع في تسريع الاستجابة الانفعالية لدى الشباب، مما يجعلهم أكثر تشتتًا وعرضة للتقلبات المزاجية، فالمؤثرات الرقمية تخلق حالة من "الإشباع اللحظي" الذي يمنح المتلقي متعة فورية دون جهد، فيضعف التحمل النفسي والإرادة، وكما تتراجع القيم المعنوية مثل الصبر والتفكير الهادئ، لتحل محلها قيم الأداء اللحظي والمنافسة على الشهرة، وهو ما يعمق التوتر الداخلي وفقدان التوازن الشخصي(34)

وتُظهر الدراسات أن التعرض المستمر للمحتوى المثير أو السلبي يؤدي إلى اضطرابات جسدية ونفسية مزمنة مثل الإرهاق الذهني، واضطراب النوم، والاكتئاب الرقمي، وكما يتأثر مفهوم الذات لدى الشباب بالمقارنة المستمرة مع الصور النموذجية المنتشرة في المنصات، مما يولّد إحساسًا بالدونية وعدم الرضا، وهنا تتجلى

الحاجة إلى برامج تربوية قائمة على الذكاء العاطفي والتربية الإيمانية لاستعادة الطمأنينة الداخلية كضمان للتوازن النفسي(35)

ثالثًا ـ المخاطر الرقمية على العقل:

تُحدث الرقمنة إعادة تشكيل لطريقة التفكير عبر استبدال الفهم العميق بالتلقي السريع، فتتراجع قدرات التحليل والاستنتاج أمام سيل من المعلومات المتغيرة، ويعتمد الشباب على مصادر سطحية في تكوين آرائهم، مما يجعلهم أسرى لمؤثرات إعلامية موجهة، وكما يؤدي التنقل المستمر بين التطبيقات إلى تآكل الانتباه والتركيز، فيتحول العقل إلى مستقبل متشتت يفقد القدرة على الربط بين المعاني الكلية للأفكار(36)

وتفرض الخوارزميات الرقمية منطقها الخاص في صياغة الوعي، فهي لا تقدم المعرفة على أساس التنوع، بل تبني "فقاعات فكرية" مغلقة تحاصر المستخدم داخل قوالب محددة، ويؤدي هذا التكرار الممنهج إلى تجميد التفكير النقدي وتثبيت القناعات دون مراجعة، مما يُنتج نمطًا من الفكر الآلي الذي يستهلك دون تحليل، ويُصبح الشباب أكثر قابلية للتأثر بالموجات الإعلامية والحملات الفكرية المضللة (37)

كما تؤدي هيمنة المحتوى الترفيهي إلى إضعاف مهارات التفكير العلمي، إذ تُستبدل القراءة بالصور والمقاطع القصيرة، مما يُقصي التأمل العميق ويُغري بالسطحية، ويترتب على ذلك انكماش القدرات الابتكارية، لأن العقل لا يُمارس عملية الربط والتحليل الكافي لتوليد الأفكار الجديدة، ومن ثمّ يتحول المتعلم الرقمي إلى متلقٍ سلبي يستهلك المعرفة بدل إنتاجها، فينعكس ذلك على تراجع البحث العلمي وضعف الإنتاج الثقافي بين الشباب(38)

رابعًا ـ المخاطر الرقمية على النسل:

تؤدي الرقمنة إلى إعادة تشكيل مفهوم الأسرة من وحدة تفاعلية متماسكة إلى مجموعة أفراد يعيش كل منهم عالمًا رقميًا خاصًا، فالتواصل المباشر تراجع لصالح التواصل الإلكتروني، وأصبح الحوار الأسري محدودًا بزمن الشاشة، وتُفقد هذه الحالة الأبناء فرصة اكتساب الخبرات والقيم عبر الملاحظة والتفاعل، مما يجعل التنشئة الاجتماعية سطحية ومجزأة، وكما تُضعف الرقابة الأبوية بسبب انشغال الوالدين بالوسائط ذاتها (39)

وتُسهم المنصات الرقمية في نشر ثقافات تزعزع مفهوم الأسرة المستقرة، عبر تمجيد الحرية الفردية وتقديم العلاقات العابرة كنموذج للحياة الحديثة، ويقود هذا

التحول إلى تشويه المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالعفة والمسؤولية، ويؤثر في قرار الشباب تجاه الزواج وتكوين الأسرة، وكما يؤدي الانغماس في المحتوى غير المنضبط إلى انحرافات سلوكية كالعلاقات الافتراضية المحرّمة التي تُضعف بناء الثقة داخل الأسرة (40)

ويظهر خطر آخر في انتشار النماذج الأسرية الرقمية البديلة، مثل المؤثرين الذين يقدّمون أنفسهم قدوة للأجيال، فيحلّ المحتوى الإعلامي محل الأسرة في بناء القيم، ويترتب على ذلك تآكل المرجعية التربوية التقليدية وتحول التنشئة إلى عملية ترفيهية بلا ضوابط أخلاقية، وتزداد هذه المخاطر مع غياب الحوار الديني والتربوي داخل الأسرة، ما يتطلب تفعيل التربية الإسلامية لتجديد ثقافة التواصل الأسري وضبط استخدام التقنية داخل البيت.

خامسًا ـ المخاطر الرقمية على المال:

تخلق الرقمنة اقتصادًا افتراضيًا تتراجع فيه القيم الأخلاقية أمام الإغراء الربحي، حيث تنتشر أنماط جديدة من الكسب غير المشروع مثل التسويق الوهمي والمضاربات الإلكترونية، ويقع الشباب فريسة لوعود الثراء السريع من خلال التطبيقات المشبوهة أو العملات غير المستقرة، ويُظهر ذلك ضعف الثقافة الشرعية في المعاملات الحديثة، إذ لا يدرك كثير من المستخدمين مخاطر العقود الرقمية غير الموثقة قانونيًا (41)

وتؤدي النزعة الاستهلاكية المفرطة التي تغذيها الإعلانات الرقمية إلى إضعاف الحس الاقتصادي لدى الشباب، فيتجهون نحو الإنفاق العاطفي بدل الادخار أو الاستثمار، وكما تُسهم الألعاب والتطبيقات المدفوعة في استنزاف الموارد المالية دون مقابل حقيقي، مما يُحوّل التقنية إلى عبء اقتصادي، ويتعارض ذلك مع مبدأ الاعتدال المالي الذي يُعد أحد أسس الاستقرار الأسري والاجتماعي في الإسلام(42)

ترى الباحثة أن المخاطر الرقمية التي تواجه الشباب المسلم لم تعد مجرد ظواهر جانبية، بل تحولت إلى قضية تربوية مركزية تستدعي تدخلًا منهجيًا عميقًا من مؤسسات التعليم والدعوة والأسرة معًا، إذ أصبحت التقنية قوة مهيمنة تُعيد تشكيل القيم والعلاقات والسلوكيات، وتؤكد أن خطورة الرقمنة تكمن في حيادها الأخلاقي، فهي تحمل في طياتها أدوات بناء النهضة كما تحمل أسباب الانهيار القيمي إذا غابت الرقابة الذاتية والمناعية التربوية.

وتؤمن الباحثة بأن الحل لا يكمن في الرفض أو التحريم، بل في إعداد جيلٍ واعٍ يمتلك "الفقه الرقمي" القائم على الإدراك الشرعي والنفسي والاجتماعي لاستخدام الوسائط الحديثة، وكما تشدد على ضرورة دمج التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم الرقمي لتكون مرجعًا موجهًا للعقل والسلوك، يحصّن الشباب من الانجراف وراء التيارات الفكرية والإغراءات الاستهلاكية، ويجعل من التقنية وسيلة للعلم

المحور الرابع ــ حماية الشباب من المخاطر الرقمية في ضوء أهداف التربية الإسلامية:

تسعى التربية الإسلامية إلى بناء منظومة حماية فكرية وأخلاقية للشباب في مواجهة التحديات الرقمية التي تمس قيمهم وسلوكهم، فالقيم الإسلامية ليست مجرد ضوابط نظرية، بل منظومة شاملة تقوم على تزكية النفس وتنظيم العلاقة بين الإنسان والعلم والتقنية، وتكمن أهمية هذا المحور في إبراز الكيفية التي يمكن بها توظيف مبادئ التربية الإسلامية لحماية الشباب من آثار الانحراف الرقمي، من خلال ربط الوعي الديني بالأمن النفسي والعقلي والاجتماعي والاقتصادي، لتحقيق التوازن بين الانفتاح التكنولوجي والالتزام الأخلاقي(43)

أولًا ـ حماية الشباب من المخاطر الرقمية على الدين:

تبدأ الحماية الدينية بتعزيز الوعي العقدي لدى الشباب وربطهم بالمصادر الموثوقة للمعرفة الدينية، فالمؤسسات التربوية والدعوية مطالبة بإعادة صياغة خطابها بلغة رقمية معاصرة قادرة والإصلاح لا أداة للضياع والانفصال عن القيم.

على جذب الشباب وإقناعهم، من خلال إنتاج محتوى ديني تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة، ويسهم ذلك في تحصينهم من الفكر الإلحادي أو الانحرافات العقائدية المنتشرة على المنصات المفتوحة.(44)

وتتمثل الحماية أيضًا في غرس الوعي النقدي الذي يمكّن الشباب من التمييز بين المعلومة الصحيحة والمضللة، فالتربية الإسلامية تُنمّي لديهم منهجية "التحقق" قبل القبول، مما يقلل من تأثير المحتوى المزوّر أو المشبوه، وكما ينبغي تعزيز ثقافة "الاستخدام المقاصدي" للمنصات، أي إدراك الغاية الأخلاقية من كل فعل رقمي، وبهذا تتحول الرقمنة من تهديد للقيم إلى أداة لنشر الرسالة الإسلامية بأسلوب حديث يجمع بين الفكر والمصداقية (45)

وتقوم الحماية الدينية كذلك على استثمار الوعي الرقمي في الدعوة والتعليم الشرعي، عبر برامج تفاعلية تشجع الشباب على طرح الأسئلة والبحث في قضايا الإيمان والعبادة بأسلوب منهجي، فالتحصين لا يتحقق بالمنع فقط، بل بتوسيع دائرة الفهم الديني وربطه بواقع الحياة الرقمية، وعندما يكتسب الشاب مهارة التفكير الديني المستنير، يصبح أكثر قدرة على مقاومة الشبهات والمغريات الفكرية المنتشرة في الفضاء الرقمي (46)

ثانيًا ـ حماية الشباب من المخاطر الرقمية على النفس:

تقوم الحماية النفسية في ضوء التربية الإسلامية على تحقيق الاتزان بين المتعة والاستخدام المسؤول للتقنية، فالتربية الراشدة توجه الشباب إلى تنظيم الوقت وضبط التفاعل الرقمي وفق مبدأ الاعتدال، ويُسهم ذلك في تقليل الاضطرابات الناتجة عن الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية، لأن المسلم المتوازن يُدرك قيمة وقته وصحته، فيستخدم الوسائل التقنية لتحقيق نفع شخصي ومجتمعي دون إفراط أو تفريط (47)

كما تتجلى الحماية النفسية في بناء الهوية الداخلية القوية التي تجعل الشاب غير تابع للقبول الافتراضي أو المقارنة مع الآخرين، فالتربية الإسلامية تغرس قيم الرضا والثقة بالنفس والاعتماد على الله، ما يحرره من التوتر الناتج عن البحث الدائم عن التفاعل الرقمي، ومن خلال المناهج التربوية يمكن تدريب المتعلمين على التحكم في الانفعالات ومواجهة الضغوط الإلكترونية بأساليب قائمة على الصبر والتوازن النفسي(48) ، ويقتضي ذلك تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تقديم الدعم العاطفي والتوجيهي، عبر الحوار المستمر ومراقبة أنماط الاستخدام دون قمع، فالمتابعة الواعية تحمي الشباب من الانجراف وراء محتوى ضار نفسيًا أو أخلاقيًا، وتساعدهم على تكوين علاقة صحية مع التقنية، وكما يمكن استثمار التطبيقات الهادفة في غرس القيم الإيمانية والسلوكية من خلال برامج رقمية علاجية تهتم بالصحة النفسية والتربية الوجدانية(49)

ثالثًا ـ حماية الشباب من المخاطر الرقمية على العقل : تبدأ الحماية العقلية من غرس مهارات التفكير النقدي والعلمي في التعليم الإسلامي، بحيث يتعلم الشباب كيف يفكرون قبل أن يستهلكوا، فالمناهج يجب أن تدمج بين العلوم الحديثة والمفاهيم الإيمانية، لتكوين عقل متوازن قادر على التحليل والمقارنة، ويسهم ذلك في حماية

الفكر من التبعية الإعلامية والانخداع بالمحتوى السطحي، إذ يتعلم المتعلم كيف يتحقق من المصدر ويفكر في العواقب قبل اتخاذ الموقف أو تبني الفكرة(50)

وتُعدّ القراءة الواعية من أهم أدوات الوقاية العقلية، لأن الرقمنة قلّصت عادة التأمل والاستيعاب، ولذا ينبغي تشجيع الشباب على القراءة التحليلية بدل التصفح العابر، وتدريبهم على إنتاج المعرفة لا استهلاكها فقط، وكما يمكن للمؤسسات التعليمية توظيف التكنولوجيا لإعادة بناء التفكير المنهجي عبر بيئات تعلم رقمية تُحفّز النقاش والتجريب، وتربط بين المنطق العلمي والقيم الأخلاقية (51)

وتتحقق الحماية العقلية كذلك من خلال التربية على "الوعي الإعلامي"، الذي يُكسب المتعلم القدرة على تحليل الرسائل الإعلامية وفهم أهدافها الخفية، فالشباب حين يُدركون كيفية عمل الخوارزميات وآليات التوجيه الرقمي، يصبحون أقدر على مقاومة التضليل والانحيازات الفكرية، وبهذا يتحول العقل الرقمي من متلقٍ سلبي إلى عقل فاعل قادر على التفكيك والنقد والبناء، مما يرسخ الاستقلالية الفكرية ضمن إطار أخلاقي متين (52)

رابعًا ـ حماية الشباب من المخاطر الرقمية على النسل : تبدأ الحماية الأسرية ببناء وعي رقمي مشترك داخل الأسرة، حيث يُربى الأبناء على استخدام التقنية وفق قيم الاحترام والخصوصية، فالتربية الإسلامية تُعلّم الوالدين أن دورهما لا يقتصر على المراقبة، بل يمتد إلى القدوة في الاستخدام الأخلاقي للوسائط، وعندما يرى الأبناء توازنًا بين الالتزام الديني والانفتاح الرقمي في بيئتهم المنزلية، يتكوّن لديهم سلوك رقمي منضبط يحترم القيم ولا يتصادم مع التكنولوجيا (53)، كما يمكن تعزيز الحماية من خلال دمج برامج الإرشاد الأسري في المؤسسات التعليمية والمساجد، لتوعية الآباء بطرق التعامل مع تحديات العالم الافتراضي، فالمتابعة اليومية والاحتواء العاطفي يقللان من احتمال انخراط الأبناء في محتوى منحرف أو ضار، ويُسهم ذلك في إعادة بناء جسور الثقة داخل الأسرة، مما يحد من الانحرافات السلوكية الناجمة عن العزلة الرقمية أو العلاقات غير المشروعة (54)

وتشمل الحماية أيضًا توجيه الشباب إلى استثمار الفضاء الرقمي في تعزيز قيم الزواج والعلاقات الشرعية من خلال المبادرات التوعوية، بدل الانخراط في محتوى يشوّه الأسرة، فالتربية الإسلامية يمكن أن تستخدم الوسائط نفسها لنشر ثقافة العفاف

والالتزام، عبر قصص واقعية وبرامج رقمية تربوية تُبرز مكانة الأسرة في الإسلام، وبذلك تتحول التقنية إلى أداة لترسيخ الاستقرار الأسري لا لتقويضه (55)

خامسًا ــ حماية الشباب من المخاطر الرقمية على المال : تبدأ الحماية الاقتصادية بتربية الشباب على فقه المعاملات الحديثة وتعريفهم بأحكام التجارة الإلكترونية والاستثمار الرقمي، فالتربية الإسلامية تغرس مبدأ الأمانة والمسؤولية في التعامل المالي، وتعلّم المسلم أن الكسب المشروع عبادة، ومن خلال المناهج التربوية يمكن توعية الطلاب بمخاطر الاحتيال المالي والمضاربات الإلكترونية، وتشجيعهم على تبنّي التفكير الاقتصادي القائم على التخطيط والاعتدال(56)

وتُسهم البرامج التعليمية والتدريبية في بناء ثقافة مالية رقمية، تُعلّم الشباب كيفية إدارة الميزانية الشخصية وتجنّب الإغراءات الاستهلاكية التي تُروّجها المنصات، ويمكن للمؤسسات الإسلامية أن تنشئ تطبيقات إرشادية تساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات شرعية في الشراء أو الاستثمار، وكما ينبغي توظيف الخطاب الديني لتأكيد أن الإسراف الرقمي والتبذير المالي يتنافيان مع مفهوم "الاقتصاد في النعمة" الذي يُعد من مقاصد الشريعة (57)

وتتحقق الحماية المالية أيضًا من خلال تعزيز روح الإنتاج والابتكار في مجالات الاقتصاد الرقمي الحلال، مثل تطوير التطبيقات التعليمية والتقنية الخدمية التي تحقق الربح المشروع، فبدل مقاومة التحول الرقمي، تسعى التربية الإسلامية إلى توجيهه نحو الاستثمار الأخلاقي والتنمية المستدامة، بحيث يصبح الشباب صناعًا للثروة لا مستهلكين سلبيين لها، وبهذا تتحول التقنية إلى مجال للازدهار الاقتصادي القيمي الذي يجمع بين الإبداع والالتزام الشرعي (58)

ترى الباحثة أن حماية الشباب من المخاطر الرقمية في ضوء أهداف التربية الإسلامية تمثل جوهر مشروع النهضة الأخلاقية والمعرفية في العصر الحديث، إذ لم تعد الوقاية تقتصر على التحذير من الانحراف، بل أصبحت عملية بناء متكاملة للوعي الديني والنفسي والعقلي والأسري، وتؤمن بأن التربية الإسلامية تملك من المرونة والمقاصدية ما يجعلها قادرة على التعامل مع التحولات التكنولوجية دون فقدان روحها الإيمانية، فهي تضع الإنسان في مركز العلاقة بين التقنية والقيمة، ليكون مستخدمًا مسؤولًا لا تابعًا مبرمجًا.

كما ترى الباحثة أن التربية الرقمية الإسلامية يجب أن تقوم على التوجيه لا التحريم، وعلى الفهم لا المنع، عبر دمج التعليم الأخلاقي بالمهارات الرقمية، وتفعيل القدوة الأسرية والمؤسسية في الاستخدام الرشيد للتقنية، وتخلص الباحثة إلى أن الحماية الحقيقية لا تتحقق إلا حين يصبح الشاب المسلم مدركًا أن الإيمان ليس عائقًا أمام الحداثة، بل هو البوصلة التي تهديها نحو التنمية المتوازنة التي تجمع بين الكفاءة التكنولوجية والالتزام القيمي.

الخاتمة:

وفى الختام يُعد هذا البحث إطارًا تحليليًا متكاملًا لفهم العلاقة بين التربية الإسلامية والتحول الرقمي الذي يعيشه العالم المعاصر، مع التركيز على أثره العميق في تشكيل وعي الشباب المسلم وسلوكهم، فقد سعى البحث إلى إبراز كيف يمكن للمبادئ التربوية الإسلامية أن تؤدي دورها الإصلاحي في توجيه هذا التحول، بما يضمن التوازن بين القيم الدينية ومتطلبات العصر الرقمي، ويجعل من التربية أداة للحماية والتهذيب لا للانعزال عن التطور.

وتناول البحث بالتفصيل مفهوم التربية الإسلامية وأهميتها في بناء الإنسان المؤمن المفكر، وربطها بمفهوم الرقمنة ومجالاتها المتعددة في التعليم والإعلام والاقتصاد، مبيّنًا أن التقنية ليست خطرًا في ذاتها، بل تصبح كذلك حين تنفصل عن منظومة القيم التي تضبط استخدامها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي، تم توضيح كيف يمكن للتربية الإسلامية أن تقدم نموذجًا معرفيًا قيميًا يوجّه الإنسان نحو الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا بما يحقق الخير الفردي والمجتمعي.

كما قدّم البحث تحليلًا تفصيليًا للمخاطر الرقمية التي تهدد الدين والنفس والعقل والنسل والمال، موضحًا كيف تتسلل هذه المخاطر إلى بنية الهوية الإسلامية عبر أنماط الترفيه والاستهلاك والفكر السريع، وأظهر العرض أن مواجهة هذه التحديات لا تتم بالتحريم أو المنع، بل ببناء وعي نقدي مستنير يُحصّن الشباب من الانجراف وراء المظاهر الرقمية الزائفة، فالتربية الإسلامية هي الكفيلة بتصحيح العلاقة بين الإنسان والتقنية، وإعادة توجيهها نحو البناء والإصلاح.

واختتم البحث ببيان أن حماية الشباب من المخاطر الرقمية لا يمكن أن تتحقق إلا عبر تفعيل أهداف التربية الإسلامية في الواقع التربوي والاجتماعي، من خلال تطوير المناهج، وتمكين الأسرة، وتعزيز الإعلام الهادف، فالقيم الإيمانية إذا ما جرى

توظيفها في البيئة الرقمية قادرة على تحويل التحدي إلى فرصة للنهوض، وجعل التقنية وسيلة لتعزيز الهوية الإسلامية، لا لذوبانها، وبذلك يشكل هذا البحث خطوة تأسيسية لبلورة رؤية علمية حول " التربية الرقمية الإسلامية" بوصفها مشروعًا استراتيجيًا لحماية الإنسان وتنمية وعيه الحضاري.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة نتائج وهي:

1. يكشف البحث أن التربية الإسلامية تمتلك قدرة جوهرية على مواجهة التحديات الرقمية من خلال تكاملها بين العقيدة والعقل والسلوك، إذ تقدم نموذجًا تربويًا يوازن بين المعرفة التقنية والالتزام الأخلاقي، مما يجعلها الإطار الأكثر فاعلية في حماية الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط للتكنولوجيا.

2. يتضح أن المخاطر الرقمية ليست في التقنية ذاتها، بل في غياب الوعي القيمي الذي يوجه استخدامها، حيث يؤدي ضعف الثقافة الدينية والرقابية إلى تعرض الشباب لمضامين فكرية منحرفة، مما يبرز دور التربية الإسلامية بوصفها منظومة وقائية تُسهم في ضبط السلوك وتحقيق التوازن النفسي والعقلي.

3. أظهرت نتائج التحليل أن أخطر آثار الرقمنة يتمثل في تفكك الهوية الدينية والاجتماعية للشباب، نتيجة الانتقال من التفاعل الواقعي إلى الافتراضي وما يصاحبه من ضعف الانتماء القيمي والأسري، وتُعد التربية الإسلامية أداة لإعادة بناء هذه الهوية من خلال التربية على الاعتدال والانتماء وربط العلم بالإيمان.

4. تشير النتائج إلى أن الخطاب الديني والتربوي ما زال متأخرًا في استيعاب التحول الرقمي، مما يترك فراغًا معرفيًا يستغله المحتوى الأجنبي أو المنحرف، ولذا، فإن تطوير خطاب إسلامي رقمي تفاعلي يمثل ضرورة تربوية لتجديد الاتصال بالشباب بلغة تناسب وعيهم وأساليبهم الحديثة.

5. يتضح من البحث أن التربية الإسلامية لا ترفض التقنية، بل تدعو إلى توجيهها نحو التنمية والإبداع، مؤكدة أن التقدم المادي يجب أن يكون مقرونًا بالرقابة الإيمانية التي تضمن حسن التوظيف وتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

التوصيات:

يقدم البحث مجموعة توصيات، وهي:

1. يوصي البحث بإدماج مفاهيم "الوعي الرقمي الإسلامي" في المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية، بما يُكسب المتعلمين مهارات التعامل الأخلاقي مع التقنية، ويُعزز قدرتهم على التمييز بين الاستخدام النافع والمضر.

2. يدعو البحث المؤسسات الدينية والإعلامية إلى إنتاج محتوى رقمي تفاعلي موجه للشباب يعتمد على لغة معاصرة وأدوات جذابة، يجمع بين الفكر الديني الراسخ والوسائط التقنية الحديثة ليكون بديلًا إيجابيًا عن المحتوى المضلل.

3. يوصي البحث بإنشاء برامج تدريبية للأسر والمعلمين تهدف إلى تعزيز الرقابة الواعية وتقديم أدوات عملية لضبط استخدام الأبناء للتقنيات الحديثة دون اللجوء إلى المنع، مع التركيز على التربية بالقدوة والحوار البنّاء.

4. يحث البحث الجامعات ومراكز الدراسات على إجراء بحوث تطبيقية وميدانية حول أثر التربية الإسلامية في بناء الوعي الرقمي، ووضع مؤشرات تقويمية لقياس مدى التزام الشباب بالقيم الإسلامية أثناء استخدامهم للوسائط الإلكترونية.

5.يوصي البحث أخيرًا بتبني استراتيجية وطنية شاملة للتربية الرقمية الإسلامية تنسّق بين وزارات التعليم والأوقاف والإعلام والشباب، تهدف إلى توظيف التكنولوجيا في خدمة التنمية الأخلاقية وبناء جيل واعٍ يستخدم الرقمنة كوسيلة للإصلاح والإبداع لا للانفصال والانحراف.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش :

القرآن الكريم

(1) - سورة التوبة، الآية: 105.

(2) - دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية، حميد سيف قاسم ثابت القادري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء- اليمن، العدد (43)، سنة 2020م، صـــ 18- 19.

(3) - سورة الاسراء، الآية:36.

(4) - مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، رشا أحمد بني إسماعيل، وعايش علي محمد لبابنة، الناشر: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة، المجلد (9)، العدد (4)، سنة 2025م ، صـــــ 6-7.
5- استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو المخاطر الأمنية الناتجة عنه في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، ريهام علي نوير، الناشر: المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة- مصر، العدد (16)،2018م، صـــــ 364-367.
6- سورة الشمس، الآية: 9.
7- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 18- 19.
8- مناهج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، مديرية المناهج، المملكة المغربية، 2016م، صـــــ 7.
9- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 6-7.
10 - سورة طه، الآية: 114.
11- المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، رامي حسين وأشرف ابن جميل، الناشر: مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، المجلد (30)، العدد (7)، 2016م، صـــــ 1366–1367.
12- التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 24-25.
13- تدريسية التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي: المكاسب والتحديات القيمية، حفيظ غياط، الناشر: مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، جامعة محمد الخامس، المغرب، عدد خاص، 2024م، صـــــ 172 - 174.
14- سورة المائدة، الآية: 2.
15- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 8 – 9.
16- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 26 -27.
17- المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 1368 -1369.
18- سورة النحل، الآية: 90.
19-خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة، خالد الصمدي، منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية الإسلامية، الرباط – المغرب، الطبعة الأولى، 2006م، صـــــ 108–109.
20- درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية لطلبة كلية عجلون الجامعية، أحمد محمد عقلة الزبون، عبدالله أحمد عبدالعزيز العوالمة، ومحمد حسني أحمد أبو ملحم، الناشر: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، المجلد (10)، العدد (3)، 2017م، صـــــ 323 - 324.

21- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــ 30 – 31.
22- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــ 8 – 9.
23- سورة محمد، الآية: 24.
24- التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع، صفاء معجوز، الناشر: مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، جامعة الإسكندرية-مصر، العدد (43)، 2022م، صـــ 481.
25- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــ 26 -27.
26- سورة البقرة، الآية: 83.
27- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية، صفاء طلعت مدكور، مجلة البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية (الأزهر)، جامعة الأزهر- مصر، المجلد (41)، العدد (195)، 2022م، صـــ 104 - 105.
28- المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــ 1368 -1369.
29- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــ 26 -27.
30- التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع ، مرجع سبق ذكره، صـــ 104 -105.
31- مفهوم التربية الإسلامية، موزة المقهوي، مجلة الدراسات العربية، جامعة القاهرة- مصر، المجلد (42)، العدد (2)، 2020م، صـــ 731 - 733.
32- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــ 26 -27.
33- التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع، مرجع سبق ذكره، صـــ 104-105.
34- مفهوم التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــ 731 - 733.
35- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــ 26 -27.
36- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، صـــ 8 – 9.
37- تدريسية التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي: المكاسب والتحديات القيمية، مرجع سبق ذكره، صـــ 172 - 174.
38-العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة عشرة، 1993م، صـــ 26.
39- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره، صـــ 26 -27.
40- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــ 8 – 9.

41 - دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــــ 26 -27.
42- خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 108–109.
43- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــــ 46 -47.
44- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 481.
45- المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 1368 -1369.
46 -خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 108–109.
47- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 481.
48- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 8 – 9.
49- دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـــــ 46 -47.
50- تدريسية التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي: المكاسب والتحديات القيمية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 172 - 174.
51- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 15 – 16.
52- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 481.
53- خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 108–109.
54- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 15-16.
55- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 481.
56-تدريسية التربية الإسلامية في سياق التحول الرقمي: المكاسب والتحديات القيمية، مرجع سبق ذكره، صـــــ 172 - 174.
57- مخاطر الاستخدام الخاطئ للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 20 – 21.
58- دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجًا: دراسة ميدانية ، مرجع سبق ذكره، صـــــ 481.